المحاضرة الثالثة: التمييز بين الفلسفة والدين.

1-الفرق بين الدين والفلسفة: يمكن توضيح مجال الدين و الفلسفة في أربع نقاط:

أ- من حيث الموضوع: توجد موضوعات مشتركة بين الدين و الفلسفة تتمثل في مجموعة من الأسئلة التي يحاول كل من الدين والفلسفة الإجابة عنها، مثل الأسئلة المتعلقة **بأصل الإنسان و مصيره و الغاية من وجوده و علاقته بالكون و طبيعة الله و خلود النفس و حرية الإرادة و علاقة السلوك الإنساني بالسعادة البشرية**، لكن الذي يفصل بينهما هو طريقة معالجة كل منهما للمشكلة المثارة، فضلا عن وجود موضوعات متميزة لكل ميدان، **مثل العبادات و المعاملات في الدين، و مشكلة المعرفة في ميدان الفلسفة.**

ب-من حيث المنهج: يتميز الدين **بالمنهج الإيماني** الذي يقوم على الوحي و النقل ، و يؤدي النص الديني الدور الرئيسي فيه، و هذا يعني أن الدين قد يقبل قضايا معينة على أنها موضوعات للإيمان على أنها صحيحة، مثل ما ورد في الكتب المقدسة و الأحاديث النبوية و التجارب الصوفية، أما منهج الفلسفة **فهو منهج عقلي** و أدواته التحليل و التركيب و الاستنتاج، بالاعتماد على قواعد منطقية دقيقة، يؤدي الاستدلال العقلي الدور الرئيسي في الفلسفة، مع العلم أن بعض رجال الدين يستخدمون المنطق و العقل لشرح و تحليل القضايا الدينية، غير أن العقل يبقى تابعا للإيمان، لأنه أذا حدث تعارض بين العقل والدين فانه لابد أن يخضع الأول للثاني، و يمكن القول أن الفيلسوف يطلب الرضا العقلي بينما رجل الدين يطلب الرضا العاطفي.

ج-من حيث المسلمات المبدئية: يتعامل رجل الدين مع موضوعات بحثه عن طريق التسليم مبدئيا بأصول العقيدة، و بكل ما ورد في الكتب المقدسة، بينما الفيلسوف يبذل قصارى جهده لتجنب المسلمات الخفية أو اللاواعية ، لأنه يعتقد أن وجود مسلمات غير معترف بها يمثل إحدى العقبات في وجه التفكير الصحيح، فاللاهوتي مثلا يناقش مشكلة الألوهية، و يؤلف كتبا كثيرة لمناقشة طبيعة الله و علاقته بالكون و الإنسان، على أساس افتراض أن الله موجود، فهو في بحثه لا يشك أبدا في وجود الله.

د-من حيث الغاية: من بين أهداف الدين هي إعطاء الإنسان أمانا و إحساسا بالطمأنينة، و هو هدف عملي، أما الفلسفة فمن أهدافها السعي إلى بلوغ الحقيقة و هو هدف نظري لذلك يعد الدين عند الكثيرين أهم من الفلسفة، لأن كثير من الناس يرون بأن الوعد الذي يقدمه الدين أكثر جاذبية، فهو قادر على أن يقدم لهم ضمان لحياة سعيدة، والفلسفة و إن استطاعت أن تقدم هذا الضمان، فلا يكون إلا بعد تفكير طويل.(**1**)

1--إحسان علي الحيدري، المرجع نفسه"**فلسفة الدين في الفكر الغربي**" ص 116-117.

2- فلسفة الدين و الدين الفلسفي: هناك اختلاف جذري بين فلسفة الدين و الدين الفلسفي:

فلسفة الدين تبحث في الأديان ككل بما فيها الأديان الفلسفية، التي تمثل ذروة الميتافيزيقا، و هي فرع من فروع البحث الفلسفي، بينما الدين الفلسفي ما هو إلا نوع من أنواع الدين يقول به باحث في فلسفة الدين أو فيلسوف.(**1**)

1-أبو يعرب المرزوقي **"فلسفة الدين من منظور الفكر الإسلامي"** ص44.